السمات العامة للتفسير المعاصر
دراسة لغوية تحليلية

م.رياض عبد الرحيم الباهلي
كلية التربية-القرنة

خلاصة البحث:

فرضت طبيعة التغيير في مجالات الحياة على الباحثين والدارسين بشكل عام ان يغيروا من مناهجهم واساليبهم ولغة خطابهم، ليتمكنوا من إيصال اكبر قدر ممكن من أفكارهم واطروحاتهم من هنا جاءت فكرت التفسير المعاصر الذي يحاول مناغمة الواقع العلمي المتطور والحاجة الإجتماعية التي تنشد كثير من الحلول لما يطرحه الانسان من اسئلة هي مور حاجته الفكريتة والمادية، لكن بالرغم من جميع ذلك لابد من والوقوف على سمات هذا النوع من التفسير ومعرفة قواعدة وخصائصه، جاء هذا البحث لدراسة تلك الابعاد والسمات الخاصة بهذا النوع من البيان القرآنين

الكلمات المفتاحية:السمات العامة،التفسير المعاصر،تحليلية.

General Features of the Contemporary Interpretation: A Linguistic Analytic Study

Lect. Riyadh Abdul-Raheem Hussein
Department of Arabic Language, College of Education Qurna, University of Basrah

Abstract

The nature of the change all over the different aspects of life has obliged the researchers and scholars to change their methods, procedures and the language of their discourses so as to be able to convey as much as possible of their ideas and theses. From here stems the idea of contemporary interpretation that tries to harmonize with the developing scientific reality and the social need that looks for providing answers to whatever questions proposed by man. This research is an attempt to study the dimensions and special features of this type of interpretation.

Keywords: general features, contemporary interpretation, linguistic analytic

تمهيد

إن الإنسان ليقف حائرا أمام بروعة القرآن الكريم ، الكتاب الذي انزل على اكرم خلق الله ، وأصدقهم الذي تتجلى فيه كل معاني البلاغ والاصطفاء لهداية الانسان، ويجيب على جميع اسئلته الفكرية والمادية، فهو كتاب يواكب الزمان والمكان كتاب أعجز بني البشر عن المجيئ بمثله، ومن هذا التحدي وذلك الاعجاز ، ومن الحاجة الى تفسير القرآن الكريم راح علماء المسلمين يغترفون من غديره العذب ليطفؤوا ضمأً تلجلج في صدورهم فكانت في القرآن الكريم ضالّتهم المنشودة ، فتدارسوه وبحثوا في آياته وسوره ؛ رائدهم القربة الى الله تعالى ، والتوصّل الى فهم مراده ، ولم يزل القرآن الكريم يلقى العناية نفسها في درسه وتفسيره إذ قيّض الله سبحانه وتعالى له من علمائنا المحدثين الذين ما انفكوا يوصلون الليل بالنهار للغوص في أعماق هذا البحر العظيم لالتقاط بعض لآلئـــــه وجواهره ؛ لأنه لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه، لذا فرضت طبيعة التغيير في مجالات الحياة على الباحثين والدارسين بشكل عام ان يغيروا من مناهجهم واساليبهم ولغة خطابهم، ليتمكنوا من إيصال اكبر قدر ممكن من أفكارهم واطروحاتهم من هنا جاءت فكرت التفسير المعاصر الذي يحاول مناغمة الواقع العلمي المتطور والحاجة الإجتماعية التي تنشد كثير من الحلول لما يطرحه الانسان من اسئلة .

جاء هذا البحث لدراسة تلك الابعاد والسمات الخاصة بهذا النوع من البيان القرآنين سنحاول إعطاء فكرة مختصرة عن التفسير العصري وما يتعلق به من مباحث، كما نبين اثر اللغة العربية في اضفاء رؤية معاصرة فهم النص القرآني.

التفسير لغة واصطلاحاً:

تناول الجواهري وأبن فارس وهما من علماء اللغة، التفسير بمعانٍ متعددة منها أن الفسر: البيان او كلمة تدل على بيان شئ وايضاحه[3]

قال الراغب[4] الفسر: اظهار المعنى المعقول، وقال في موضع آخر السَفر: كشف الغطاء، ويختص ذلك بالأعيان نحو سفر العمامة عن الرأس والخمار عن الوجه[5]

وقال فخر الدين الطريحي: ان التفسير في اللغة كشف معنى اللفظ واظهاره، مأخوذ من الفَسسر وهو مقلوب من السَفر[6]

ونسب الزركشي هذه القرابة المعنوية الى الراغب بأنه مالك الفَسَر والسفر متقاربان المعنى كتقارب لفظيهما لكن جعل الفَسْر الإظهار المعنى المعقول، والسَفْر ابراز الأعيان للأبصار[7]

اما التفسير فهو من الفَسْر كما نبه عليه الفيومي، ويدل على بيان تفصيل الكتاب ،وهو ما بينه الفراهيدي[8] أو كشف المغلق من المراد بلفظ هو إطلاق للمحتبس عن الفهم به ،كما نقله الزركشي عن الانباري [9]

التفسير في الاصطلاح:

تناول الباحثون في مجال هذه اللفظة على مستويات متعددة منها:

اولاً: في نطاق واسع اي يتناول كل علوم القرآن .

الثاني: في مستوى الدلالة الموضوعية لألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها.

الثالث: في مستوى القرآن، أي جملة ما في القرآن من مراد الله تعالى. [10]

فعلى هذه المستويات الثلاث نرى تعدد التعريف الاصطلاحي لكلمة التفسير، ذهب الشيخ الطوسي في مقدمة كتاب (التبيان في تفسير القرآن) في شأن كتابه: كتاب يشتمل على جميع فنون علوم القرآن: من القراءة والمعاني والإعراب والكلام على المتشابه، والجواب عن مطاعن الملحدين فيه والمبطلين[11] وقال الزركشي: (التفسير هو كشف المراد عن اللفظ المشكل)[12] .

اما من المعاصرين والمتأخرين قال السيد الخوئي، "التفسير "هو ايضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز" وقال العلامة الطباطبائي "التفسير هو بيان معاني الآيات القرآنية، والكشف عن مقاصدها ومداليلها"[13]

تعريف التفسير العصري:

تناول بعض الباحثين التفسير القرآني ضمن مفاهيم وتصورات مختلفة من خلال اضافتها الى كلمة العصر او العصرنة، ومن خلالها تبين فكرة العصرنة التفسيرية او ما يسمى بالتفسير المعاصر، ويتضح ذلك من خلال ماذكر من تعاريف نوجزها باختصار.

١. يشرح السيد ايازي فكرة العصرية في التفسير بقوله: " الفكرة التي تتعلق بزمان معين يُقال لها فكرة عصرية ، لارتباطها بعصر محدّد، لذلك إذا ما قلنا بالعصرية ، فمعنى ذلك أن هناك فكرة ورؤية تتعلقان بزمن خاص[14].

فالتفسير العصري للقرآن، يراد به تجديد النظرة الى القرآن وإعادة الرؤية به ثانية ، عناية الى فهم جديد ورعاية للمصالح وتبعاً للعوامل وصبغة *للخصوصيات* والدوافع المختلفة بين هذا المفسر وذاك، والمناسب أن نشير لبعض الأمثلة التي تساعد على إيضاح التعريف أكثر :

يقول الله سبحانه : ((ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ))[15]. عندما يصل المفسرون القدماء الى الآية تراهم يفسرون الدخان بمعنى البخار من دون أن يخطر بذهنهم معنى البخار وكيفية انبثاقه ، ولكن غاية ما في الأمر أن البحث التفسيري القائم على أساس (الاسرائيليات) يعرض تفاسير عجيبة وغريبة عندما يصل الى هذا الأمر عندما ارتقت حركة التفسير أكثر ، وجدنا ان الفخر الرازي يُعرِض عن الروايات الاسرائيلية عندما يبلغ هذه الآيات ويطرح مسألة تراكم الغيوم يوم لم تكن هنا لا أرض ولا سماء ولا ماء والمفسر العصري يقول : وهي دخان أي ذرات وغازات السديم ثم تجاذبت كما يتجمع السحاب فصارت كتلة واحدة مصداقاً لقوله تعالى : {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَا هُمَا}[16] ، أي كتلة واحدة فدارت ثم تقطعت وتفصلت فتكونت الأرض والسماوات ... ثم يسأل السيد ايازي هذا السؤال :

كيف تحول التفسير من ذلك المعنى الى هذا ؟ ... ويجيب : "إذا ما أردنا أن نغض النظر عن مناقشات المفسرين في تفسير الآية ؟ فهل هناك من دليل على تلك النقلة غير ما تمثل بتأثر المعلومات والمعارف التاريخية والخارجية والاشكالات والشبهات وللمفسر التي لها صبغة التعلق بالعصر ؟

ونموذج آخر في تفسير قوله تعالى : {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ}[17]، نقتبسه من البحوث الاجتماعية . الملاحظ أن ما كان سائداً في أوساط المفسرين والباحثين الذين تناولوا الآية الشريفة ، أن الرجل متفوق على المرأة في القابلية والذكاء والعقل والإدارة وجميع الجهات ، والنساء ناقصات عقولهن والآية الشريفة عندهم ناظر الى هذه المسألة، في حقبة زمنية حاملة لهذه الفكرة حول المرأة، ولكن ما إذا سأل أحدهم في هذا العصر : هل الفتاة التي تواصل دراستها الجامعية أقل من الرجل على مستوى الفهم والذكاء والإدارة في المجتمعات ؟

فليس هناك من يشك بأن المرأة ليست أقل من الرجل على مستوى الفهم والذكاء ، إذ أضحى من الثابت الآن أن الفتيات والفتيان متساوون من هذه الجهة وان الفتيات يفهمن بالدرجة نفسها التي يفهم بها الفتيان . ومن هذه الجهة لقد علّل بعض المفسرين المسألة على ضوء حالة المرأة وأنها ما دامت حبيسة الدار في تلك الأزمنة لم تحظ بمعلومات وعي كاف بعصرها وستكون معلوماتها قليلة ووعيها ناقصاً وعندما ترد الميدان بهذه الخلفية ستتخلّف عن الرجل جزماً . ولهذا قال بعض المفسرين : انّ الآية موضوعها يرتبط بإدارة الأسرة وحسب؛ إذا لابد وأن يكون هناك من يتّسم أزمة إدارة شؤون الحياة العائلية والله قد عهد بالإدارة الى الرجل ، بيد انّ هذا الأمر لا يعني تقدم الرجل عقلياً على المرأة ولا يدخل في عداد الأفضلية الذاتية، هو ما يستدعي الوقوف على تفسير معاصر مناسب للوقت الحاضر، وليكون القرآن الكريم مناسباً لكل زمان ومكان. وأنه لايقف في تفسيره لزمن دون زمن ولمكان دون آخر.

توجد آلاف من المسائل التي نفهمها من الآيات وتغيير التفسير فيها . فكثير من الأمور التي كانت تعد بديهية في السابق ، خرجت الآن من ثوب البداهة ، وكثير من الأمور التي كان يكتنفها الشك وتحيط بها الشبهة بدت الآن بديهية ، كما أن هناك أسئلة كثيرة لا تطرح الآن ولكنها سوف تطرح في المستقبل.

وعندما نتحدّث عن التفسير العصري ، فان هذا التفسير يتحرك في نهاية المطاف داخل الحقيقة التي تفيد بأن لدينا عدداً من الأمور القطعية التي لا مجال للبحث فيها أيضاً ، وبذلك نحن لا نتعامل مع جميع الأمور بنظرة تشكيكية لكي يكون التفسير العصري موجباً للشك في الأمور كلّها . ولكن هناك أمور طبيعية تكون بحاجة الى فهم متزايد ، وبمرور الزمن إما أن يؤدي الى أن تكتسب بسبب معلومات جديدة وضوحاً أكبر بالنسبة لنا . فالعصرية بالنسبة الى هذه الأمور لا تعني زوال الحقيقة السابقة ، بل يمكن أن تعني وضوحاً أكثر تصير اليه الحقيقة في زمن آخر . على سبيل المثال : هناك رواية تفيد بأن الله أنزل سورة التوحيد لجماعة متعمقة في آخر الزمان تفهمها على نحو أفضل، فهذا لا يعني أن أحداً لم يكن يفهمها في عصر نزولها، بل هي تفهم الآن بوضوح أكبر والمفسر الذي سيأتي بعد مائة عام سيفهمها بوضوح أكبر من فهمنا لها.

وهو اما أن يختلف تفسيره عن تفاسير السابقين بدليل اختلاف معلومات المفسر واطلاعه على الشبهات الموجودة حيال تفاسير السابقين حول الآية. وإما أن يختلف بدليل تحول علمي" .[18]

٢. التفسير العصري طريقة جديدة في مجال طرح موضوعات العالم المستقبلي والاعتقادي[19]

٣. هو طرح مفاهيم القرآن بالصورة الحديثة التي تتناسب مع متطلبات اليوم، والكشف عن الحقائق القرآنية الجديدة [20]

٤. هو طريقة حديثة في طرح موضوعات العالم المستقبلية وبأسلوب جديد يناسب الفكر الإسلامي المعاصر وحياته واستمراره، وبهذه الطريقة فان المفسر المعاصر سوف لايجيب على المسائل بالصورة الكلاسيكية المتعارفة بين السابقين وبنفس الأسلوب الإسلامي الذي تداولوه[21].

ولانعلم لماذا قيد هذا التعريف الموضوعات بـــ "المستقبلية" ، والحال ان التفسير العصري مبتلى اكثر شيء بتفسير الواقع الحالي الذي يتفاعل معه الانسان، لا مع ماسيأتي من واقعه المستقبلي، فملاك العصرنة التفسيرية هو القدرة على تفسير إشكاليات العصر والتناغم مع مستجداته . نعم ان استطاع ان يتنبأ بقراءة فاحصة لما سيؤول اليه المستقبل، سيضيف بلاشك قوة الى رصيد مقبوليته عند من يتلقاه .

٥. يرى البعض ان تجديد التراث الديني والانفتاح الفكري للميراث الثقافي وفقا للاحتياجات والمتطلبات المعاصرة يشكل المعالم المشخصة للتفسير العصري[22].

٦. التجديد في التفسير يعني: احياء معاني القرآن، ببيانها للناس، ونفي كل دخيل عليها، واستلهام آياته وهدايته في كل مايعترض حياتنا، ومايمس العقيدة والأخلاق، او يدخل في بناء مجتمعاتنا، وسياستنا واقتصادنا، بما يكشف وفاء القرآن بحاجة البشرية[23] .

اما تعريفنا المختار فهو ان التفسير العصري عبارة عن طريقة حديثة في التفسير تطرح فيها موضوعات العالم الآنية والمستقبلية – مع الإمكان– بأسلوب جديد يناسب الفكر الإسلامي المعاصر وحياته واستمراره .[24]

الحاجة الى تفسير عصري:

تعد المناهج التفسيرية واحداً من القواعد والاسس التي يفهم من خلالها القرآن الكريم والتفسير العصري على وجه الخصوص لكن لابد قبل ذلك من الوقوف على الدواعي التي دفعت بالتفسير الى الانتقال من فهم الى فهم آخر فمن هذه الدواعي.

اولا: لاشك ان كل واقع حياتي يمس حياة الناس بشكل يومي ودائمي ويرتبط بدينهم ومعتقداتهم، يحتاج الى ان يتكيف مع التغييرات التي تحصل في حياتهم، وهذا التكيف اما لان هذا المؤثر الواقعي بنفسه متغير متكيف، او لان فيه قابليات كبيرة للصيرورة والتحول مع متغيرات المجتمع .والقران الكريم من جهة تفسيره يتصف بالسمة الثانية وهي سمة متجددة سببها وجود الكنز المعرفي القابل للاكتشاف من قبل المفسر له، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تطور قابليات الانسان العقلية واكتسابه مهارات ومعلومات اضافية ومناهج معرفية لم يكن قد اكتشفها واستخدمها من قبل .

وقد تَشابَكَ هذان الامران – قابلية القرآن على انتاج معرفة متجددة والتطور المعرفي للإنسان – ليفرزا الحاجة الى عصرنة او تحديث لغة فهم النص القرآني، وانتجت هذه الحاجة فيما بعد تيار التفسير العصري.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٩٤ – المجلد ٤٤ – كانون الأول لسنة ٢٠١٩

ثانياً: ان احد الأسباب الواقعية المهمة التي أدت الى التوجه نحو التفكير الى انتاج تفسيري جديد، هو ما وصلت اليه الحركة التفسيرية في القرن الثالث عشر الهجري من ركود وجمود على مستوى انتاج المعرفة التفسيرية، اذ انحصر المنتج التفسيري بإعادة نفس الصياغات التراثية التفسيرية والانغلاق في الاعم الاغلب على منهجي التفسير بالمأثور والتفسير اللغوي، وهو مالم يكن يلبي طموح المعرفة التفسيرية المتجددة عند من يجد في القرآن معان اكبر من الفاظه المغلقة على زمن النص، يقول الشيخ السبحاني في هذا الصدد: " انّ استعراض كتب التفسير وملاحظتها بشيء من الإمعان ، يوصلنا إلى حقيقة غير خفية ، وهي : أنّ علماء الإسلام مع شدّة اهتمامهم بالتفسير وفهم الآيات والكشف عن معانيها ، لم تتطور مؤلّفاتهم التفسيرية بالقدر الذي يجب أن تتطور طيلة القرون الأربع عشر الماضية. فمع غض النظر عن طائفة من التفاسير المهمة المعاصرة ، نرى أنّ التفسير لم يتم ولم يتكامل عند السنّة والشيعة منذ تفسير « الطبري » إلى « المنار » وتفسير « التبيان » إلى « الميزان » . "[25]

كذا نفس الامر كانت الأساليب الأدبية واللغة المتخصصة قد اثقلت تفاسير تلك القرون فكانت عامل ابتعاد عن فهم الجيل الجديد الذي احتاج الى لغة يفهمها ليتفاعل مع النص التفسيري، ومن هذه النقطة بالذات والشعور بهذه الحاجة كانت هناك محاولات لتبسيط لغة إيصال المعنى التفسيري لشريحة كبيرة من الذين يريدون الاقتراب من النص التفسيري ويمنعهم من ذلك لغة التفسير المتخصصة ، فان " اقتصار بعض المفسرين على فهم المعاني الجزئية للمفردات، دون ربطها بالمعاني الكلية للآيات، وإثارتهم القضايا الفقهية والنحوية والتوسع في خلافاتها جعل التفسير يكاد يكون من علوم الخواص، وابعده ان يستفيد منه عموم الناس"[26]

ثالثاً: ويعتقد بعض الباحثين ان الحاجة للمعاصرة القرآنية كإشكالية لم تطرح بسياق موحد وثابت بل تعددت صياغات الطرح وبتعبيره : "فهي تطرح تارة من خلال إشكالية الثابت والمتغير، ليقال: ان النص القرآني ثابت والحياة متغيرة، فكيف له ان يجاري الحياة المتغيرة ؟

وتثار تارة أخرى عبر إشكالية فهم النص، لتكتسب صيغا متعددة منها ماهو كلامي يتمركز في الاتي : كيف نقرأ القرآن بوصفه نصاً مقدساً؟ ومنها ماهو منهجي يعبر عن نفسه باشكال متعددة، منها : كيف نقرأ النص؟ هل نقرأه بفصله عن واقعه مطلقاً أو بوصله مع واقعه تماماً ؟ "[27]

ويحدد خوم شاهي بداية انطلاق الحركة التجديدية في التفسير بالظهور الأول لكتب التفسير العلمي الحديث، قائلا : "واذا كان مطلوبا منا تحديد فترة زمنية دقيقة لذلك، فإننا نستطيع التركيز على تاريخ صدور كتابين، يشكلان بداية كتابة التفسير العصري الحديث .

الكتاب الأول هو (كشف الاسرار النورانية القرآنية فيما يتعلق بالأجرام السماوية والارضية والحيوانات والنباتات والجواهر المعدنية) وهو من ثلاث مجلدات صدر في مصر سنة ١٢٩٧ هـ

اما الكتاب الثاني فهو (تبيان الاسرار الربانية في النبات والمعادن والخواص الحيوانية) صدر في سوريا سنة ١٣٠٠ هـ .

والكتابان من تأليف الطبيب محمد بن احمد الاسكندراني (ت ١٣٠٦ هـ) "[28]

وفي معرض الإجابة عن سؤال الحاجة الى عصرنة التفسير طرحت اراء كثيرة نستعرض بعضا منها:

– ما شخصه الشيخ مكارم الشيرازي في مقدمة تفسيره الأمثل من احتياج الجيل المعاصر الى تفسير القرآن بلغة يفهمها هذا الجيل، ويرى ذلك واضحا في قوله : " من المسائل التي لمسناها بوضوح، عطش الجيل الراهن لدرك المفاهيم الإسلامية والمسائل الدينية..... بل يتلهف الى أن يرى التطبيق العلمي لهذه المفاهيم، ومن الواضح ان امام هذا الجيل التوّاق مسائل غامضة، ونقاط مبهمة، ومواضع تساؤل كثيرة، والخطوة الأولى لتلبية، هذه الاحتياجات، إعادة كتابة التراث العلمي والفكري بلغة العصر، وتقديم كل هذه المفاهيم السامية بهذه اللغة الى روح الجيل وعقله، والخطوة الأخرى، استنباط الاحتياجات والمتطلبات الخاصة بهذا الزمان من مبادئ الإسلام العامة، وقد دون هذ التفسير على أساس هذين الهدفين"[29]

– وكذلك ما بينه السيد محمد علي ايازي في تشخيصه لضرورة التفسير والحاجة اليه في النقاط التالية[30] :

– التطور الفكري والعقدي عند الانسان من خلال التغيير المتسارع في الفكر العلمي في الوقت الحاضر، يستدعي ذلك احتياجاً الى التحول في حاجياته ايضاً؛ لما كان القرآن لم يأت لزمان دون آخر فينبغي للتفسير أن يتطابق مع هذه التحولات والاحتياجات الإنسانية المستجدة.

على هذا الأساس إن أول دليل للتفسير العصري هو ان يكون متناسباً مع كل عصر ، ملبياً للاحتياجات الدينية في ذلك العصر.

– تعد الهداية الهدف الاساس من نزول القرآن الكريم، وكما أن هناك تحول في الاذواق البشرية فلابد أن يكون الفهم القرآني مناسباً للذوق البشري والفكري الذي يعاصره. ليواكب المسائل المعنوية المعاصرة واجداً لها الحلول المناسبة. لفكر المخاطبين وعصرهم كي تكون لهم جاذبية أكثر ، فينبغي لنا أن نعرضه في إطار تلك الأمور المؤثرة في جذب المجتمع وهدايته وسوقه صوب المعنويات، فالعصرية من جهة الصورة وبيان هداية القرآن لا لكشف المعنى ، طبيعي أن لهذا المعنى جهتين . الأولى من جهة الصورة والثانية من ناحية الكيفية.

فمن جهة الصورة يتحقق ذلك بأن يكون الأسلوب التفسيري مثلاً جذاباً جميلاً ، مُفهماً ومن حيث الطبع مناسباً جذاباً ومن الأدب واللغة مناسباً لعصر المخاطب.

فمن جهة المعنى – المهم الذي نعنيه – أن يستطيع التفسير أن يقيم صلة ويؤلف علاقة مع المخاطب به وأن يعرف احتياجات العصر ويستخلص من الآيات التي يعرضها ما يلبي تلك الاحتياجات وينسجم معها ، ولذلك يعتقد بعض الباحثين في المجال القرآني ، بأننا في عصر تحتاج فيه كل طبقة من طبقات المجتمع الى أن يؤلف لها تفسيرها الخاص الذي يتناسب مع احتياجات تلك الطبقة وتطلعاتها.

ومن هذه الجهة وردت روايات منها ما ورد عن طريق أهل البيت (عليهم السلام) أن الامام الرضا (عليه السلام) قال : أن القرآن لا يختص بزمان معين : وأنَّ الله تبارك وتعالى لم يجعل القرآن لزمان

دون زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غض الى يوم القيامة[31] .

ضرورة الإجابة عن إشكالات العصر فينبغي للمفسر العصري أن يجيب عن إشكالات عصره وما يثار فيه من شبهات، وقد يكون الاشكال الذي يطرح اليوم هو غير اشكال الأمس وفي المستقبل سيطرح اشكال آخر .

الجهة الأخرى للتفسير العصري تتجه الى أهداف نزول القرآن من المسائل الهداية والمعنوية والتربوية والأخلاقية . يقول الله في القرآن الكريم : ((وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ))[32] ، ((وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ))[33] بيد ان الذي يكتسب أهمية كبرى هو نمط البيان الذي يكون بمقدوره أن يجذب مخاطبه الى هذا النور والهدى الشافي ،هذه النقطة بذاتها تعدّ من أهداف التفسير هناك كثير من التفاسير السابقة التي تنطوي على هذه الخصوصية .

كما عرض محمد رشيد رضا الحاجة الى تفسير جديد للقرآن الكريم بقوله :"فكانت الحاجة شديدة الى تفسير تتوجه اليه العناية الأولى الى هداية القرآن، وعلى الوجه الذي يتفق مع الآيات الكريمة المنزلة، في وصفه، وما انزل لأجله من الإنذار والتبشير والهداية والإصلاح... ثم العناية الى مقتضى هذا العصر في سهولة التعبير، ومراعاة افهام صنوف القارئين، وكشف شبهات المشتغلين بالفلسفة والعلوم الطبيعية وغيرها "[34] .

وتناول جواد علي كسار وضمن ثلاث منطلقات رئيسة تؤلف بمجموعها الحاجة الى التفسير العصري، وهي :

أ- المنطلقات الكلامية: وهي التي صاغها علم الكلام وانتهى فيها الى أنَ القرآن الكريم كتاب خالد يصلح لكل زمان ومكان.

ب- المنطلقات النصية : وهي تتمثل بالثروة الحديثية الهائلة التي تفيد بمجموعها وباختلاف صياغتاتها وتناولها ، إن القران الكريم حي ابد الدهر، له رسالته التي يؤديها في كل عصر .

ج- منطلقات الثقافة الحديثة وتحدياتها: التي يعبر عنها في عالم اليوم بصدمة الوعي الأوربي، وماتبلور من ذلك من تيارات اثَرت في مجمل المشهد الثقافي المعرفي الانساني بمافيه التفسيري، وأفرزت تنظيراً وأفكاراً ونظريات حيال عصرية القرآن ومعاصرته مما يستدعي الجواب عنها بتحديد موقف نقدي يقوم على معرفة واعية وتحقيق عميق، ومن ثم صياغة نظرية أو نظريات في مفهوم المعاصرة القرآنية تلبي حاجة الساحة الى ذلك، بخاصة مع عدم احتمالها لأي تأخير او اهمال[35] .

- يرى بعض الباحثين أنَ ضغط الشعور بمواكبة متطلبات العصر كان له دور كبير في ابراز هذه الحاجة حيث " يمثل عنصر الواقعية والشعور بالمتطلبات الراهنة، او بتعبير آخر، تجاوز المعاني المجردة وملاحظة الأحوال والظروف القائمة واستنطاق القرآن في شأنهما، قاسماً مشتركاً بين اغلب التفاسير الحديثة. فكان من منجزات تلك النظرة الواقعية تحرر التفسير الحديث مما كانت تنوء به تفاسير المتقدمين كالإسرائيليات والبحوث الأدبية والاحاديث وغير ذلك "[36]

اما عبد الرحمن الحاج[38] يرى أنَّ الحاجة هي "حاجة لاكتشاف ان المعاصرة بالنسبة للقرآن ليست في

توضيحه وبيانه، بل في تأويله، وذلك لاكتشاف تأويلات ومغازي (جمع مغزى) جديدة، تثبّت موقع القرآن ودوره كرسالة خاتمة، من هنا تأتي أهمية تطور وسائل استكشاف معاني القرآن وتأويلاته"[39] .

ويدعم رأيه بفكرتين الأولى : "ان الكتاب الكريم (القرآن) فعلاً عربي ومبين لمن يريد قراءته، والمسألة هي أن هذا الكتاب يتضمن رؤية وأحكاماً تجمع طرفي التاريخ: البداية والنهاية، وإذا لم نكن مهتمين بالماضي كثيراً فاهتمامنا بالمستقبل لا مفرَّ منه، فالقرآن يطرح نفسه رسالة تغطي المستقبل حتى نهاية التاريخ الوجودي للبشر في هذه الدنيا، وهذا يقتضي من المسلم مساءلته دائماً وأبداً عن مستقبله، واسترشاده في مساره ...

والفكرة الثانية: ان قدرة النص الكريم (وهي قدرة فائقة دون شك) على المعاصرة، أي أن يكون له معنى يتطلب من العصر ذاته مساءلته وامتحانه باستمرار، لأن العصر ليس إلا المعرفة الجديدة وتجلياتها، بهذا المعنى فإن المعرفة الجديدة هي التي يمكن أن تتحقق من معاصرة القرآن وقدرته على مواجهتها أو التفاعل معها يمكن أن يقدم تصورات جديدة لم نكن قادرين على رؤيتها؛ لأن أفقنا الثقافي والمعرفي كان أقل مستوى من أفق القرآن الثقافي"[40].

يعتقد الحاج ان عملية التفسير مرت بمراحل ثلاث توسطتها مرحلة التفسير العصري ويعوّل كثيراً على القراءات المعاصرة اكثر من تعويله على التفسير العصري ويقول في ذلك : "إن المسار من "التفسير التقليدي" إلى "القراءة المعاصرة" مرَّ عبر مرحلة وسيطة هي "التفسير المعاصر" .. ثم يفرق بين التفسير العصري والقراءات المعاصرة قائلا: "التفسير العصري" ولد بتأثير الاستعارة من نتائج المعرفة الغربية الحديثة، لكن دون الاستفادة من المسألة المنهجية، وهو يعود تاريخياً إلى المدرسة الإصلاحية مدرسة (جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده)، لكنه ما اكتسب اسم المعاصرة حتى بين "مصطفى محمود" (في مصر) تعبيره "التفسير العصري" في السبعينيات من القرن المنصرم..

أما "القراءة المعاصرة" فهي شيء جديد كلياً، جديد على مستوى الأدوات والمناهج؛ إذ يحيلنا مصطلح "القراءة" إلى اللسانيات الحديثة، واللسانيات هي في المحصلة مناهج ونظريات تمثل بمجموعها أدوات بحث، يضاف إلى هذه الأدوات تصور جديد للعالم ليس هو التصور الذي وجد في "التفسير العصري"، بل هو تصور راهن متأثر بحصيلة التصور الغربي وحداثته للعالم كما انتهى إليه اليوم، تعود بدايات ظهور القراءة المعاصرة إلى الأربعينيات مع "مدرسة الأمناء" في مصر، وقد يكون الفضل للكاتب السوري "محمد شحرور" سك مصطلح "القراءة المعاصرة" نظراً لما أثارته قراءته من ضجيج، وبذلك أصبحت القراءة المعاصرة قادرة على فهم القرآن بشكل كلي."[41]

ولمناقشة ما طرحه الحاج[42] يبدو لي ان القول بوسطية التفسير العصري أمر فيه نظر، من جهة ان التفسير العصري اذا لوحظ أنَه ولد بتأثير القراءات الغربية كما يقول الحاج، فمعنى ذلك ان هذه القراءات سبقت التفسير العصري على المستوى النظري، نعم تمت عملية أسلمة هذه القراءات لتطبيقها كمناهج للدراسات الإسلامية بشكل عام والتفسيرية منها بشكل خاص، فاكتسب التفسير بهذا التطبيق صفة العصرية ووسم به ويؤكد ذلك ما قاله الحاج بالنص " إن الشيء المهم الذي قدمته القراءات

المعاصرة للقرآن أنها استنفرت الباحثين والدارسين للقرآن للاطلاع على المناهج اللسانية الحديثة، لتتحول مسألة القراءة المعاصرة إلى مسألة حاجة تاريخية " [43]. وأيضا على مستوى تاريخ القراءات المعاصرة فهي متقدمة زمناً على محاولات التفسير العصري وهو ما أكده الحاج من ان بداياتها تعود الى الاربعينيات من القرن المنصرم بينما سُكَّ مصطلح التفسير العصري على يد مصطفى محمود في السبعينيات مما يدلل على تأخر التفسير العصري في الظهور .

ولايخفى أيضا أنَّ هذه القراءات المعاصرة لم تخرج عن كونها قراءات اخذت صورة الدراسات التفسيرية القرآنية النظرية أو العملية الجزئية، وذلك بتطبيق بعض مفاهيمها على بعضٍ من آيات القران الكريم، فان "أصحاب القراءات المعاصرة لم يكتبوا تفسيراً كاملاً، وإنما اكتفوا بتأويل بعض الآيات، التي يرون الحديث عنها يشوش أفكار المسلمين تجاهها" [44]

وهو أيضا ما أشار اليه الحاج في موضع آخر من كلامه حيث قال : " لكن المشكلة – كما يبدو لي – أن "القراءة المعاصرة" (كنظرية لا كتطبيق) أصبحت غير قادرة على قراءة تامة لكل النص، كما هو الحال في التفسير التقليدي،.. ويعلل ذلك بأنّ .. مفهوم النص أصبح مختلفاً، إنَ الحديث عن اختلاف مفهوم النص" حديث طويل "[45] .

وذهب الحاج الى تأكيد هذا المعنى في مقالة أخرى بقوله : "ومن الضروري التمييز بين «القراءة المعاصرة» كنظرية، وبين «القراءة المعاصرة» كتطبيقات قائمة ومنجزة حتى الآن، فثمّة مسافة تفصل بينهما؛ بحيث يمكن ان تكون تلك التطبيقات محاولات فيها كثير من الخيبة. وإذا كان لنا أن نذكر فضل تلك القراءات، فإننا نذكر نجاحها في التنبيه إلى قيمة المناهج الحديثة، وقدرتها العالية على ممارسة التأويل، وإن كان ما تمّ ممارسته عملياً من تلك المناهج والأدوات حدّ ضئيل في الغالب؛ لا يتجاوز بعض المبادئ الأولية فيها (كالبنية، أو الدراسة التزامنية...) وهي مبادئ اللسانيات البنيويّة، أو بعض مقولات التأويلية الحديثة الأسلوبية[46]

وهذا الأمر على خلاف التفسير العصري فانه على المستوى الاجرائي العملي كان تفسيراً منبسطاً على تمام القرآن .

وبعد هذه المناقشات لما طرحه الحاج، يمكن ان نخرج بنتيجة مؤدّاها : تعد القراءات المعاصرة مرحلة من مراحل التفسير المتقدمة على التفسير العصري فيه ضرب من التسامح هذا أولاً، وثانياّ لم تنجح في أن تفسر القرآن بتمامه وانما اقتصرت على تطبيقات قرآنية محدودة جداً.

والخلاصة لكل ما تقدم من آراء تشخيصية للحاجة الى التفسير العصري، انها تتفق على ان الحاجة الى تفسير يناسب العصر هي جملة من الضواغط تتلخص بضرورة الاستجابة لمتطلبات العصر المتغيرة والمتجددة في كل المجالات التي جعلت الانسان ينظر الى الحياة بشكل آخر يختلف عما كان ينظر اليه انسان القرون السابقة، وكذلك التحديات والشبهات التي يواجهها انسان العصر التي لاتستطيع اللغة التفسيرية القديمة بكل ماتحمله من ثراء تراثي من مجابهة المنطق المعاصر بتكيفاته ومناهجه الحديثة التي اشتركت فيها جملة من العلوم العقلية والطبيعية ، فاحتاج ذلك الى لغة تناغمها وترد على شبهاتها

بالأسلوب والصياغات نفسها.

المطلب الثاني : أدوات التحديث:

كل تجديد لابد له من أدوات تحقق ذلك التجديد، وتسمى في المنطق الحديث بـــ" العدة المعرفية" التي تعني "مجموعة العوامل الدخيلة في انتاج المعرفة او إعادة انتاجها من أدوات المعرفة، ومصادرها، ومناهجها من إمكانيات معرفية أخرى"[47] . وتتكون هذه العدة المعرفية من مجموعة التجديدات التالية :

١- التجديد في اللغة على مستوى المفردات والتراكيب والتعبيرات والمفاهيم والمصطلحات .

٢-التجديد في الطرح الذي هو عبارة عن رؤية منهجية يقدمها الباحث لمعالجة قضية معرفية في دائرة الضوابط والقواعد والاعتبارات القائمة او المقترحة .

٣-التجديد في التنظيم بمكوناته الثلاث (العامل الإنساني ، العامل المادي ، والعامل العملي)

٤-التجديد في الموضوعات اما باستحداثها او بانتاجها من حيث ارتباط المواضيع فيما بينها

٥- التجديد في المسائل وهي تتولدَ في حضن الموضوعات فتجديد الموضوعات يؤدي الى تجديد المسائل تباعاً.

والفرق بينهما أنّ الموضوعات تولد في الحقول المعرفية بينما تولد المسائل في حضن الموضوعات كما قدمنا .

٦- التجديد في المنهج وله دور أساس في كيفية معالجة الموضوعات ورفد مجمل العمل التفسيري بأساسيات للمعنى من النص .

٧- التجديد في الرؤية بمعنى أنّ المفسر يحول المعطيات الى امور جديدة من حيث المعنى والدور والتأثير، وهذا يؤدي الى التجديد في عوامل فهم النص وتقديره وتقريره

٨-التجديد في المعالجة ويقصد به أسلوب حل المشكلة وطريقة معالجة الإشكاليات أي أنَ المفسَر يقدم فهما جديداً للمشكلة أولاً، ومن ثم يعالجها وفقاً لتصوره الذي لايتبع فيه الأساليب التقليدية التي لم يعالجها بشكل تام[48] .

وربما يمكننا القول أنَ التجديد الأساس هو التجديد في المنهج الذي يستلزم التجديدات الأخرى من الأسلوب وغيره .

خصائص والمميزات التفسير المعاصر.

من اهم الخصوصيات العامة التي اتضحت خلال سير الحركة التفسيرية المعاصرة، كما يراه عفّت الشرقاوي أنَ هناك خصوصيتان رئيسيتان على صعيد المنهج والأسلوب :

الأولى: على صعيد المنهج حيث التحول الكبير في منهجية التفسير القديم، من خلال تطوير وابتكار المناهج الجديدة في التفسير الموضوعي وكتابة البحوث .

الثانية: على صعيد الأسلوب حيث العثور على أساليب تفسيرية مختلفة متنوعة في الحوار: الادبي والعلمي، والارشادي والحركي. وطرح المفاهيم القديمة بأساليب جديدة[49].ومن أهم الميزات التي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤٤ - المجلد ٤٤ - كانون الأول لسنة ٢٠١٩

اختصت بها التفاسير العصرية[50] :

١. "اتساع الاتجاه العقلي، وكذلك منهج تفسير القرآن بالقرآن الذي كان مصحوباً بانزواء التفسير بالمأثور وتراجعه وانحسار الروايات عن عالم التفسير.

وفي مقابل ذلك تقلصت بحوث القراءات والجوانب اللغوية والأدبية الصرفة كالنحو وقواعد اللغة العربية والبلاغة والاكتفاء بما تقتضيه الحاجة .

وليس اعراضهم عن ذلك وتقليصهم لهذه المباحث الا بسبب شعورهم "بوجود فراغ فكري وحاجة اجتماعية راهنة تستدعي الانكباب على مضامين الآيات ومعانيها وملاحقة مقاصدها العامة هذا الامر بطبيعته اعطى مجالاً للبحوث الهامشية والشكلية والمسائل اللغوية الجانبية"[51] .

٢. الموقف المتشدد من الاسرائيليات، كقصة خلق الأرض والسماء، وخلق آدم، وقصص الانبياء[52]، وسواها من الموضوعات التي كانت مرتعاً للروايات الإسرائيلية، وكان للتفاسير السنية الحظ الاوفر بسبب اعتماد الفكر السني على قاعدة الأخذ بقول الصحابي، وعلى العموم كان ظاهرة الاعتماد على الاسرائيليات في التفسير تشكل مشتركاً بين التفاسير القديمة .

٣. الاهتمام ببعد الهداية والتربية، تناول اغلب المفسرين العصريين في بحوثهم التفسيرية اهتماماً بالغاً لهداية المجتمع واصلاحه انطلاقاً من كون أنَ القرآن كتاب هداية ((هدى للناس))[53] وهو بالوقت نفسه مرشد للطريق الاصوب ((ان هذا القران يهدي للتي أقوم))[54] ، وبالتالي فان الهدف الأساس من نزوله يتلخص بالهداية والتربية .

ومن اهم التفاسير التي تصدت لهذه المهمة في العصر الحاضر: تفسير الميزان للطباطبائي، والامثل لمكارم الشيرازي، ومن هدي القرآن لمحمد تقي المدرسي، غيرها التفسير المنير لوهبة الزحيلي، وتفسير الشعراوي، وتفسير ايسر التفاسير لابي بكر الجزائري، وزهرة التفاسير لمحمد أبو زهرة وغيرها .

٤. الاهتمام بالبعد الاجتماعي، وينطلق المفسرون فيه من متطلبات الوضع الاجتماعي وحاجات المجتمع المختلفة للشباب والعوائل، ويجاب فيه عن الشبهات والتساؤلات العصرية، مثل : القران والمساواة، وحرية الفكر والقلم، وحقوق الانسان والارتداد، وكذلك كل متغيرات الحياة المرتبطة بالجانب المجتمعي المتطور في مجال العلم والعلوم التجريبية، وفي مجال الحركات الجهادية في الشعوب المرتبطة بتغيير الوضع الاجتماعي.

٥. الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم، من الأمور التي اكدت عليها التفاسير العصرية وحدة الهدف لكل سورة وان آياتها مترابطة فيما بينها، ومن تلك التفاسير: تفسير الميزان، وتفسير الأمثل، وتفسير المنار، وتفسير التحرير والتنوير.

٦. الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، وهو اعتقاد كل المتقدمين من المفسرين، وقد اكد عليه المتأخرين في تفاسيرهم، وهو جاء في تفسير المنار وتفسير الميزان، حيث يرى السيد الطباطبائي ان هناك وحدة حاكمة على كل القرآن، ويقول في ذيل الآية الشريفة : ((كتاب احكمت آياته ثم فصلت من

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٩٤ – المجلد ٤٤ – كانون الأول السنة ٢٠١٩

لدن حكيم خبير))[55] "إن التوحيد هو أساس الدين. وان الوحدة حاكمة على كل السور القرآنية وقد وزعت على الموضوعات المتنوعة لتفصيل ذلك"[56]

وفي نهاية بحثنا هذا نرى ان هناك حاجة ملحة لتفسير قرآني معاصر، يتناسب مع العقل والفكر المعاصر مما يعطي للبحث القرآني بعداً متجدداً مناسباً للحركة الفكرية للزمان والمكان بصورة عامة، كما يفهم النص القرآني من خلالها فهماً جديداً مناسباً لقراءة متطورة وفقاً لمقتضيات الزمان، وما يحتاجه الانسان الى يوم القيامة.

الهوامش:

[1] . الرعد، ٢٨

[2]. محمد المصطفوي، إمكانيات التفسير واشكالياته في البحث عن المعنى، ص١٠.

[3] . الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح، وابن فارس، ابو الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة، مادة فسر

[4] . الحسين بن المفضل المشتهر بالراغب الاصفهاني المتوفى في (٥٠٢) مفسر من علماء الاخلاق ومن علماء اللغة، بل امام فيها له كتب بلغت اكثر من عشرين كتاباً.

[5] .الاصفهاني :الراغب ، معجم مفردات القرآن ، مادة فسر، سفر.

[6] . الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، ماده فسر.

[7] .الزركشي ،بدر الدين البرهان في علوم القرآن، : ٢، ١٤٨.

[8] . الفراهيدي، خليل بن احمد، كتاب العين مادة الفَسْر.

[9] . راجع الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن ١٤٧:٢.

[10] . الميبدي، قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة، ص١٧

[11] . الطوسي ، محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن ٢:١.

[12] . الطبرسي الفضل بن الحسن ،مجمع البيان في تفسير القرآن، ١٣،١

[13] . الطباطبائي ، محمد حسين ،الميزان في تفسير القرآن، ٤،١.

[14]. ينظر للتوسع : محمد علي ايازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، ج١ ، ص ١٤٩-٤١٣

[15]. فصلت: ١١ .

[16]. الأنبياء: ٣٠ .

[17]. النساء : ٣٤ .

[18]. ينظر للتوسع : محمد علي ايازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، ج١ ، ص ١٤٩-٤١٣

[19]. حسين علوي مهر، المدخل الى التفسير والمفسرين، ص٤١٤، نقلا عن: قرآن وتفسير عصرى، منشورات الثقافة الاسلامية ، ص٢٩ .

[20]. محمد هادي معرفة، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، ج٢، ص٤٤٠ .

[21]. عفت الشرقاوي، الفكر الديني في مواجهة العصر؛ اتجاهات التفسير في العصر الحديث،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤٤ - المجلد ٤٤ - كانون الأول السنة ٢٠١٩

ص٤٣٢ .

[22]. حسن حنفي ، التراث والتجديد ، ١٣/١١ .

[23]. إبراهيم الشريف، اتجاهات التجديد في مصر في العصر الحديث، ص ٨٩ .

[24]. اخذ التعريف من رسالة ماجستير للطالب محمد الكعبي الفصل ٢.

[25]. جعفر السبحاني، مفاهيم القران، ج٣ ، ص ٣٣ – ٣٤.

[26]. دلال بنت كويران السلمي، التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، رسالة دكتوراه، اشراف: ا. د أمين محمد عطية باشا، جامعة ام القرى، كلية الدعوة واصول الدين، ١٣٤٥هـ –٢٠١٤ م ، ص٤٩ .

[27]. ينظر للتوسع : جواد علي كسار، دراسة بعنوان (المعاصرة القرانية رؤية على ضوء المدرسة الوجودية) ، قراءات معاصرة في النص الديني ، ص ٥٧

[28]. بهاء الدين خرمشاهي، التفسير والتفاسير الحديثة، ص ٧

[29]. ناصر مكارم الشيرازي، التفسير الأمثل، ج١، ص٤٥ .

[30]. ينظر للتوسع: محمد علي ايازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم ، ج١ ، ص ٤١٣– ١٤٩

[31]. الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج١/ ٨٧ .

[32]. النحل : ٨٩ .

[33]. الذاريات : ٥٥ .

[34]. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج١، ص١٠ .

[35]. ينظر للتوسع : جواد علي كسار، دراسة بعنوان (المعاصرة القرآنية رؤية على ضوء المدرسة الوجودية) ، قراءات معاصرة في النص الديني ، ص ٥٤–٥٦ .

[36]. موسى الصدر وأمان الله فريد، دراسة بعنوان (تطور مناهج التفسير القرآني في القرن الأخير رصد تأريخي)، قراءات معاصرة في النص القرآني، ص١٣١ .

[37]. سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج١، ص١٠

[38]. عبد الرحمن الحاج كاتب وباحث سوري، متخصص في الدراسات القرآنية والفكر الإسلامي المعاصر، رئيس تحرير "الملتقى الفكري للإبداع" ، له عدد من الكتب، منها: "خطاب التجديد الإسلامي: الأزمنة والأسئلة" (بالاشتراك ٢٠٠٤) و"الإسلام في عالم متغير: سياسات الإصلاح الإسلامي بعد ١١ أيلول" (بالاشتراك ٢٠٠٥)، و"حداثات إسلامية" (بالاشتراك ٢٠٠٦ تحت الطبع)، و"المفردة القرآنية: دراسة أصولية لسانية في نظام المعنى" (٢٠٠٦ تحت الطبع) وله عدد من البحوث والدراسات، منها: "تأسيس أصول التفسير وصلته بمنظور البحث الأصولي" (٢٠٠٥)، "المفردة كأداة لتحليل الخطاب القرآني" (٢٠٠٦)، وله كثير من المقالات في الصحافة العربية.(المصدر موقع الملتقى الفكري للابداع (www.almultaka.net))

[39]. عبد الرحمن الحاج ،الحاج في حوار حول الدراسات القرآنية والقراءات المعاصرة (مقالة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ د – المجلد ٤٤ – كانون الأول السنة ٢٠١٩

الكترونية) ، http://almultaka.org/site.php?id=541 ملتقى الابداع الفكري ، تاريخ النشر : ٠٩-٠٩-٢٠٠٦.

[40]. المصدر نفسه

[41]. المصدر السابق .

[42] . اخذت هذه المناقشة من رسالة ماجستير قدمها الطالب محمد الكعبي في رسالته الموسومة المنهج التفسيري في تفسير نور، التي اشرفنا عليها

[43]. المصدر نفسه .

[44]. عبد الله إبراهيم المغلاج، الاتجاه اللغوي المنحرف في التفسير في العصر الحاضر، رسالة دكتوراه، اشراف : البروفسور الطاهر احمد عبد القادر ، جامعة ام درمان الإسلامية، ٢٠١٠م .

[45]. المصدر نفسه .

[46]. عبد الرحمن الحاج ، مقالة بعنوان (ظاهرة القراءة المعاصرة للقرآن وايديولوجيا الحداثة)، موقع الحوار اليوم http://www.alhiwartoday.net

[47]. محمد المصطفوي، إمكانيات التفسير واشكالياته، ص٢٣٤ .

[48]. ينظر للتوسع: المصدر السابق، ص٢٣٧-٢٤٣ .

[49]. عفت الشرقاوي، الفكر الديني في مواجهة العصر، ص٩٢، (بتصرف) .

[50]. ينظر للتفصيل اكثر : موسى الصدر، امان الله فريد، تطورات مناهج التفسير في القرن الأخير رصد تاريخي مقارن، قراءات معاصرة في النص القرآني، ص ١٣٣-١٣٨، وحسين علوي مهر، المدخل الى تاريخ التفسير والمفسرين، ترجمة: جعفر الخزاعي، ص ٤١٥- ٤٢٢ .

[51]. موسى الصدر وامان الله فريد، المصدر نفسه، ص ١٣٤ .

[52]. من الكتب التي صدرت اثناء كتابة هذا البحث كتاب (أنبياء العرب) للباحث الشيخ عباس شمس الدين. ويقع الكتاب في ٨٣٠ صفحة، ويستخدم فيه الباحث ٥١٤ مصدر عربي، و٤٢ مصدر أجنبي، دار قناديل ، بغداد ، شارع المتنبي .

[53]. البقرة: ١٨٥ .

[54]. الاسراء: ٩ .

[55]. هود: ١ .

[56]. محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القران، ج١٠، ص١٣٥ .

مصادر البحث:

[1] . القرآن الكريم

[2]. محمد المصطفوي، إمكانيات التفسير واشكالياته في البحث عن المعنى، ط١، ايران، قم.

[3] . الجواهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح، وابن فارس، ابو الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة، مادة فسر:

[4] . الاصفهاني :الراغب ، معجم مفردات القرآن ، مادة فسر، سفر.ط١، دار العلم للملايين. بيروت.
[5] . الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، ماده فسر.
[6] . الزركشي ،بدر الدين البرهان في علوم القرآن، ط١، دار ابن كثير .بيروت لبنان.
[7] . الفراهيدي، خليل بن احمد، كتاب العين مادة الفَسْر.
[8] . الميبدي، قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة، ط١، مكتبة احياء تراث اهل البيت،٢٠٠٥.
[9] . الطوسي ، محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن ، ط٢، مركز وارث الأنبياء، قم.
[10] . الطبرسي الفضل بن الحسن ،مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١، مركز الحضارة، لبنان.
[11] . الطباطبائي ، محمد حسين ،الميزان في تفسير القرآن، جامعة المدرسين،قم.
[12] . محمد علي ايازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، ط١، مركز الحضارة، بيروتن٢٠٠٩.
[13] . حسين علوي مهر، المدخل الى التفسير والمفسرين، ص٤١٤، نقلاً عن: قرآن وتفسير عصرى، منشورات الثقافة الاسلامية ، ٢٠٠٣..
[14]. محمد هادي معرفة، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب،ط١، بستان كتاب، قم.٢٠٠٤
[15]. عفت الشرقاوي، الفكر الديني في مواجهة العصر؛ اتجاهات التفسير في العصر، مركز القاهرة، مصر.
[16]. حسن حنفي ، التراث والتجديد، ط١، مطبعة المنتدى الثقافي المصري، ٢٠٠٢.
[17]. إبراهيم الشريف، اتجاهات التجديد في مصر في العصر الحديث، ط١، مطبعة القاهرة،٢٠٠٤.
[18]. جعفر السبحاني، مفاهيم القران، دار التوحيد، ط٢، قم.
[19]. دلال بنت كويران السلمي، التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، رسالة دكتوراه، اشراف: ا. د أمين محمد عطية باشا، جامعة ام القرى، كلية الدعوة واصول الدين، ١٣٤٥هـ -.
[20]. جواد علي كسار، دراسة بعنوان (المعاصرة القرآنية رؤية على ضوء المدرسة الوجودية) ، قراءات معاصرة في النص الديني ، مركز الحضارة لبنان.٢٠٠٢.
[21]. بهاء الدين خرمشاهي، التفسير والتفاسير الحديثة، منشورا الشريف الرضي، قم
[22]. ناصر مكارم الشيرازي، التفسير الأمثل، ج١، ص٤٥ ن مطبعة وارث، قم .
[23]. الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا .
[24]. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، دار الحضارة، بيروت لبنان.
[25]. جواد علي كسار، دراسة بعنوان (المعاصرة القرآنية رؤية على ضوء المدرسة الوجودية) ، قراءات معاصرة في النص الديني ، ص ٥٤-٥٦ .
[26]. موسى الصدر وأمان الله فريد، دراسة بعنوان (تطور مناهج التفسير القرآني في القرن الأخير رصد تأريخي)، قراءات معاصرة في النص القرآني،
[27]. سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار العلم للملايين، بيروت لبنان.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤٤ - المجلد ٤٤ - كانون الأول السنة ٢٠١٩

[28]. عبد الرحمن ،الحاج في حوار حول الدراسات القرآنية والقراءات المعاصرة (مقالة الكترونية) ملتقى الابداع الفكري ، تاريخ النشر : ٠٩-٠٩-٢٠٠٦، http://almultaka.org/site.php?id=541.

[29]. عبد الله إبراهيم المغلاج، الاتجاه اللغوي المنحرف في التفسير في العصر الحاضر، رسالة دكتوراه، اشراف : البروفسور الطاهر احمد عبد القادر ، جامعة ام درمان الإسلامية، ٢٠١٠م .

[30]. عبد الرحمن الحاج ، مقالة بعنوان (ظاهرة القراءة المعاصرة للقران وايديولوجيا الحداثة)، موقع الحوار اليوم http://www.alhiwartoday.net

[31]. محمد المصطفوي، إمكانيات التفسير واشكالياته، ص٢٣٤ .

[32]. محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القران،